بسم الله الرحمن الرحيم

واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام – السودان أنموذجاً

د.خالد الحاج علي نور الدين

جامعة النيلين

السودان – الخرطوم

تمهيد :

تحظى اللغة في أي مجتمع بأهمية بالغة نظراً إلى الدور الكبير الذي تلعبه في حياة الناس، فاللغة وسيلة التعبير عن خبايا النفس البشرية ، وكل تطور يحصل في المجتمع ينعكس من خلال اللغة، باعتبارها الناطق الرسمي باسم الأمة والمعبر عن حياتها. ولذلك تُعتبر اللغات أصدق سجل لتاريخ الشعوب ؛ لأنها أداة الحاضر وصورة التاريخ، ومنها تقتبس الألوان الحضارية والاجتماعية الدالة على مجاري الأمور ومصائر الأقوام . والعربية ليست بدعا من اللغات، وإنما هي أصدقها شاهداً على هذا الانعكاس والتأثر ، وهي أولى من غيرها بوافر الرعاية وبالغ العناية ، لأنها حاملة كلام الله، وحاضنة تراثنا الغني ، وناقلة تاريخنا المجيد إلى الأبناء والأحفاد، فهي الجسر الذي يصل بين الأجيال والحضارات المتعاقبة، وبالنظر لهذا الدور الذي تقوم به اللغة العربية ، فلابد من توليها بالتحديث والتطوير حتى تكون دائما في مستوى التحديات التي يحفل بها العالم المعاصر .

وتكمن أهمية اللغة في أنها أهم مميزات الجنس البشري عن غيره من المخلوقات التي يتعامل معها في محيط حياته ووجوده على هذه الأرض، كما تعد وسيلة التفاهم ووعاء الحضارة بالإضافة إلى أنها ترسخ في عقول أبنائها منذ الصغر أفكاراً وعادات وتقاليد هي جماع الثقافة الخاصة بالمجتمع، ومن ثم فإن نظرة الفرد والشعب إلى الحياة والكون والوجود هي غالباً نابعة من إرثه اللغوي الذي ألفه وتربى عليه يوماً بعد يوم[1]

وقد حازت اللغة هذه المكانة لأنها تعتبر بدون منازع أفضل وسيلة للتخاطب بين الأفراد، والتعبير عن أفكارهم. وهي وإن لم تعتبر الأداة الوحيدة للاتصال بين الأشخاص، إلا أنها أداة لا غنى عنها لبني البشر لبناء الحضارات وتشكيل الأمم وتوحيد الأوطان، كما أن للغة أهمية كبرى لكونها أداة فعالة لشحذ الذاكرة ونقل المعرفة والتعبير عن المفاهيم المعقدة، وفي ذلك يقول الباحث العربي نور الدين حاطوم : " لقد أصبحت اللغة ابتداءً من منتصف القرن التاسع عشر من أهم

1. د. السيد خضر، اللغة العربية: مشكلاتها وسبل النهوض بها، ط1، بدون دار نشر، بدون مكان نشر، 2003م، ص7-8.

المقومات المحددة للجنسية لأي شعب أو أمة"[1]. ويؤكد ذلك أيضاً الفيلسوف الألماني (فيخته) بقوله: " أينما توجد لغة مستقلة توجد أمة مستقلة لها الحق في تسيير شؤونها وإدارة حكمها"[2].

ولقد تأكد ذلك من خلال القرن العشرين حين لجأت الدول المنتصرة عقب الحرب العالمية الأولى في اجتماعها "بفرساي" إلى تعيين الحدود بين الدول على أساس المناطق اللغوية، وحتى عندما تتشابك الثقافات في المناطق الواقعة بين أمتين كبيرتين، تكون اللغة عادةً هي المعيار الذي يحدد شخصية الإقليم المتنازع عليه[3] . وخير شاهد على ذلك ما يحدث من صراع حول منطقة أبيي بين دولتي السودان وجنوب السودان، وكيف يحاول كل من الطرفين تثبيت حقه في المنطقة من خلال الاعتماد على اللسان واللغة السائدة في المنطقة .

وقد استعمل موسوليني بالفعل هذه الفكرة لأغراض توسعية، إذ كان يحس بأن مطالبته بضم جنوب "تيرول" لن تكون شرعيةً إلا إذا قطن هذه المنطقة سكان ناطقون باللغة الإيطالية، مما جعله يشجع الإيطاليين على الهجرة إلى تلك المنطقة[4].

واللغة العربية تتوفر على قدرة عجيبة في استيعاب الجديد من المخترعات الحضارية بما تتميز به من خاصية فريدة في الاشتقاق[5] والنحت والتركيب والتعريب، بحيث لا يعوقها عائق ذاتي في استيعاب أي لفظ منطوق بأية لغة وتبينه بلفظه أو بمعناه أو بالاثنين معاً، دون أي عائق يحول دون ذلك فيما هو معلوم، وهذه الميزة الفريدة اعترف لها بها العلماء من الخصوم قبل الأبناء والأصدقاء[6]. يقول المستشرق الروسي شرباطوف: ولقد أظهرت اللغة العربية قوتها في القرون الماضية، وتستطيع

---

[1]– نور الدين حاطوم "تاريخ القوميات في أوروبا" د.ط، د.ت، الجزء 3، ص 213.

[2]– ساطع الحصري" ماهي القومية" دار العلم للملايين، بيروت، بدون تاريخ، ص 56

[3] – الدكتور صالح العقاد، دارسة مقارنة للحركات القومية في ألمانيا، إيطاليا، الولايات المتحدة وتركيا، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1967، ص 10.

[4]– نور الدين حاطوم، المرجع السابق ذكره، الجزء 5، ص 37.

[5]– اللغة وخصائص العربية للدكتور محمد المبارك، دار الفكر الحديث، بيروت، (بدون تاريخ)، ص 26.

[6] – أنظر تفصيل هذا الموضوع في كتاب: " تاريخ اللغات السامية لإسرائيل ولفنسون، ص 14 وخواطر حول العربية للمستشرق الفرنسي جاك بارك، في مجلة "الفكر" التونسية، السنة الخامسة.

هذه اللغة اليوم بفضل ثراء أصلها التاريخي، ولما اكتسبته من الظواهر الجديدة مثل كثرة المصطلحات العلمية والفنية الجديدة أن تساير التطور في جميع مراحله ومجالاته . ويؤكد هذا ما ورد في كتاب "مجمع اللغة العربية" بالقاهرة تحت عنوان : "اللغة العربية لغة عالمية"، حيث جاء ما نصه : تساءل الناس منذ ربع قرن أو يزيد عن موقف العربية من اللغات العالمية الكبرى، فعدها قوم واحدة منها، وأنكر عليها ذلك أقوام آخرون، وسبق أن أثبتنا أنها كانت في الماضي ولعدة قرون اللغة الوحيدة للعلم والفلسفة في العالم بأسره (من القرن الثامن إلى القرن الثاني عشر الميلادي)، ثم انضمت إليها اللاتينية فأخذت منها واتجهت عن طريقها إلى كنوز الحضارات القديمة...وبرهنا على أنها جديرة بأن تستعيد مجدها، وليس في طبيعتها ما يعوق مطلقاً دون أن تؤدي كل متطلبات العلم والحضارة، ومنذ النصف الأخير من القرن الماضي أخذت تجدد نشاطها وتتدارك ما فاتها، وحظيت أخيراً بإنتاج وفير ومتنوع...وأقامت العربية الدليل على حيويتها وعلى قدرتها على البقاء، ولم تجد الهيئات الدولية بداً من أن تعترف بها وتقدرها قدرها... وقد بقي هذا القرار لسنوات عديدة بين تأييد ومعارضة، إلى أن أخذ به في المدة الأخيرة، وأصبحت اللغة العربية في المؤتمرات والاجتماعات الدولية على قدم المساواة مع اللغات العالمية الكبرى [1]

ومع تطور وسائل الإعلام بمجالاتها المختلفة، سيَّما المرئية منها وظهور شبكات الاتصال وتكنولوجيا الفضاء أضحى الحفاظ على اللغة العربية ضرورة أكثر من ذي قبل، وخصوصاً في عالمنا الإسلامي، وعندما يتعلق الأمر بحوار الثقافات والحضارات تتعاظم هذه الضرورة باعتبارها لغة رسمية للاتصالات الدولية.

تعاني اللغة العربية إهمالاً واضحاً في معظم وسائل الإعلام العربية ، المسموعة والمقروءة والمرئية ، وليس أدل على ذلك من شروط ومعايير الالتحاق بالعمل الإعلامي في أي من وسائله ، فإتقان اللغة العربية ليس واحداً من المؤهلات المطلوبة في المتقدم للعمل بالمؤسسات الإعلامية ، على اعتبار أنه يتحدث العربية وأنها لغته الأساسية فلا داعي لإجادته لها- كما يظنون-بل يشترط أن يكون متقناً

[1]- من كتاب الدورة الثانية والأربعين لمجمع اللغة العربية المنعقد بالقاهرة في 1976/02/23.

للانجليزية أو الفرنسية ، وهذا في رائي خطل كبير وصورة مقلوبة يجب العمل علي تعديلها ، فالمذيع يقرأ نشرته باللغة العربية ، والمعد يعدها بالعربية ، والصحفي يكتب بها ، والمتلقي في كل الحالات يستقبل الرسالة الإعلامية باللغة العربية ، فكيف لا نهتم بها أكبر الاهتمام في وسائلنا الإعلامية وهي تمثل محور العملية الإعلامية برمتها . وتبدو مشكلة اللغة العربية أوضح ما يكون في وسائل الإعلام؛لأنها تمثل الواجهة التي تعكس مختلف التفاعلات الثقافية في أي مجتمع ، وعليه فهي تؤدي أخطر الأدوار في الارتقاء باللغة العربية أو الحط من شأنها ، لأن وسائل الإعلام في وقتنا الحاضر أصبح لها أكبر الأثر في في حياة الناس وفي تشكيل الإدراك العام بتأثيرها الهائل على عادات الناس وسلوكياتهم.

تتجلي مشكلات اللغة العربية في وسائل الإعلام في صور عديدة ، أولها :

1. بالنسبة لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية تشيع في – معظم– نشراتها استخدام اللهجات المحلية واللغة العامية،وتمتلئ برامجها المختلفة بالأخطاء النحوية والصرفية واللغوية والدلالية .

2 . بالنسبة لوسائل الإعلام المقروءة (الصحافة) فتشيع الأخطاء الكتابية الساذجة ، بالإضافة للأخطاء النحوية والصرفية والدلالية ، ويضاف لذلك الكتابة بالعامية الركيكة .

3. يشيع وبصورة مزعجة جداً استخدام المفردات غير العربية في الرسالة الإعلامية الموجهة إلى المتلقي العربي.

وتهدف هذه الورقة إلى إبراز واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام السودانية بصفة خاصة،من خلال عرض المشكلات التي تعاني منها اللغة العربية في تلك المؤسسات، وتقترح حلول لمحاربة هذه الظاهرة التي تتضرر منها اللغة العربية كثيراً، فإن تكرار استماع الناس لهذه الأخطاء من وسائل الإعلام التي يعتبرونها صائبة في كل ما تأتي به ، ينقل تلك الأخطاء إلى ألسنة الناس ، وهذا دون شك تشويه لهذه اللغة العظيمة . فالإعلام سلاح ذو حدين ، فإذا كان بالمستوى المطلوب لغة وأداء، أصبح مدرسة لتعليم اللغة، وهذا يعني أن وسائل الإعلام قادرة على تربية الملكات

اللغوية ورعايتها وتنميتها مما ينعكس إيجابياً على الإعلام نفسه، أما إذا تردى الإعلام إلى مستوى من الإسفاف، فإن ذلك نذير شؤم على تحوله إلى مستنقع آسن، يوشك أن يطال المجتمع بأسره ولا تسلم اللغة من عواقبه المؤذية.

ولمواجهة عصر المعلوماتية والتفجر المعرفي المتنامي لثورة الاتصالات والمواصلات، والسماء المفتوحة، كان لابد من الرجوع إلى اللغة العربية بوصفها بوتقة الانصهار العربي والوجداني والفكري لأمة عربية واحدة، فاللغة العربية هي التي تصنع وحدة الفكر والعقل. واستعمال الفصيحة لغة للإعلام ليس مطلبا عسير المنال، فلغة الإعلام هي الفصيحة السهلة المبسطة في مستواها العملي ، والتي تتميز بالمرونة والعمق، وهي الخصائص التي تجعلها تنبض بالحياة والترجمة الأمينة للمعاني والأفكار، والاتساع للألفاظ والتعبيرات الجديدة، التي يحكم بصلاحيتها الاستعمال والذوق والشيوع .

ولذلك فإن المرحلة الحضارية الراهنة للعالم العربي التي تتميز بكثرة القنوات الفضائية التي تبثّ برامجها المختلفة باللغة العربية، وتوحد استعمال هذه اللغة بين الأفراد في كل الأقطار الناطقة بها بكيفية لم يسبق لها مثيل من قبل ، إن ذلك يقتضي من ولاة الأمور حفز همم رجال الأدب والفن والفكر والإبداع اللفظي عموماً وتشجيعهم على إنتاج الروائع والمأثورات المبسطة والجميلة باللغة العربية الفصحى، لسد حاجات القراء والمشاهدين العرب لتلك البرامج المختلفة المعروضة عليهم في كل حين، وبذلك فقط يمكن جعلهم يستغنون عمّا يبدعه الأجانب، ويبثونه بلغاتهم القومية في فضائياتهم القارية.

ولكن الواقع المؤسف في هذا المجال هو عكس المرغوب، فثورة الاتصال واتساع نطاق البث المباشر عبر الأقمار الصناعية، جعلت الإرسال التليفزيوني يخترق الحدود والجدران، ويصل إلى غرف النوم في أي مكان بالعالم ، بحيث أصبح الأطفال الصغار قادرين على متابعة كل ما يجري في أنحاء الكرة الأرضية، بمجرد الضغط على الأزرار داخل البيوت، ولأن التليفزيون الأمريكي هو الأنجح والأكثر إبهاراً، فقد كان طبيعياً أن يغدو أقوى تأثيراً، في اللغة والعادات بوجه أخص. وإذا كانت دولة كفرنسا قد شكت مما أسمته "بالغزو الثقافي الإمبريالي" وهي جزء أصيل

من الغرب، فلك أن تتصور صدى مثل ذلك الغزو في مجتمعاتنا بعد الذي أصابها من هشاشة وضعف في بنيتها الثقافية وانتمائها الحضاري[1]

وإذا كانت متطلبات استعمال اللغة العربية في مجال العلوم والتكنولوجيا والآداب والعلوم الإنسانية عموماً تتمثل في وضع المصطلحات الجديدة للمخترعات وتزويد المجامع اللغوية بها لإقرارها، ووضع القواميس لها، فإن أجهزة الإعلام هي وحدها التي يقع عليها عبء نشر وممارسة وإخراج تلك المصطلحات من رفوف ومخازن المجامع اللغوية إلى الناس في الحياة العملية، وهو نهاية المطاف وحجر الزاوية في عملية استعمال اللغة العربية السليم والواسع، ويتميز الاستعمال اللغوي في مجال الإعلام بخاصية مزدوجة ينفرد بها هذا القطاع وحده تقريباً ما دون القطاعات الأخرى، وهو أن علاقته باللغة هي علاقة وظيفية متبادلة ذات تأثير وتأثر في الحين ذاته، أي أن أجهزة الإعلام تستعمل اللغة للقيام بمهمتها وتبليغ رسالتها، وكلما كان استعمال اللغة راقياً وسليماً ومشوّقاً، والمحتوى جيّداً كانت تلك المهمّة الإعلامية والرسالة التبليغية ناجحة، وبالقدر نفسه كذلك تستفيد اللغة المُبَلَّغُ بها في ترقيتها وتنقيتها ونشرها على أوسع نطاق ممكن بواسطة أجهزة الإعلام المتطورة التي توصلها في لمح البصر إلى أية بقعة على وجه الأرض.

وفي هذا الخصوص يقول الدكتور إبراهيم مذكور رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة : "ولا يفوتني أن أشير إلى أن النهوض باللغة ليس مقصوراً على المجامع وحدها، بل هو قبل كل شيء من صنع الكتّاب والأدباء والعلماء والباحثين ورجال الثقافة والإعلام"[2]

وإذا لم يكن من المطلوب من رجال الإعلام والصحافة أن يصطنعوا الجديد من الألفاظ بالنقل أو التوليد أو التعريب أو النحت والتركيب، فلا أقل من أن يُطلب منهم التنسيق مع رجال المعاجم والمجامع اللغوية، لأخذ ما توصل إليه هؤلاء المتخصصون من إجماع حول اعتماد المفردات اللغوية الجديدة، والعمل على غرسها في ملكات العامة، بالأسلوب المناسب المذكور، لما يتوفر عليه رجال الإعلام

---

1 – كتاب الدورة 43 للمجمع اللغوي بالقاهرة، مرجع سبق ذكره، ص 16.

2– عن صحيفة " المجاهد" الجزائرية"، 1996/09/24.

والصحافة من وسائل وأجهزة فعالة وخطيرة في مجال الاتصال ، إذ إن اللغة هي بنت الحس العام والتداول اليومي في الواقع الاجتماعي، وإذا لم يحمل رجال الإعلام مسؤولية وضع الألفاظ والمفردات اللغوية واعتمادها بمفردهم، فإنهم مسؤولون مسؤولية كاملة في مشاركة رجال المجامع اللغوية بطريقة غير مباشرة في هذه العملية، خاصة وأن أهل الصحافة عموماً هم لغويون إلى حد بعيد، ويبقى من تحصيل الحاصل ومن أضعف الإيمان أن يُطالبوا بنشر ما هو متفق عليه ومعتمد من قبل المجامع اللغوية من مفردات جديدة في مختلف المجالات المعرفية.

فذلك أدنى ما يمكن أن يضطلع به الإعلام العربي من مسؤولية في مجال الاستعمال الأمثل للغة العربية ونشرها على أوسع نطاق ممكن في عصر الفضائيات التي ألغت الحدود الجمركية والإدارية الأرضية بين الأقطار العربية التي حالت دون سيولة الكلمة المكتوبة بصفة لم يسبق لها مثيل في عهد الجدود قبل وضع الحدود، على شرط أن يتم ذلك الاستعمال اللغوي في المجال الإعلامي بالتنسيق بين جميع الإعلاميين العرب لتفادي ما هو واقع في بعض الأحيان من اختلاف في الاستعمال اللفظي للكلمات في الصحافة العربية، كاستعمال كلمة "كادر" في المشرق والتي تستعمل بدلها كلمة "إطار" في بلاد المغرب العربي، وقس على ذلك كلمة شكراً و"مِرسي"، وكلمة آسف و"سوري" وغيرها.

وبما أن وسائل الإعلام أصبحت تشكِّل واقعاً ثقافياً واجتماعياً في عالمنا العربي والإسلامي وذلك على الرغم من تأخر ظهور بعضها في الدول العربية والإسلامية–مثل التلفزيون والكمبيوتر– ولأهمية اللغة العربية في واقعنا الإعلامي والعربي والإسلامي فإنه من الضرورة بمكان مراعاة خصوصية هذه اللغة في ظل انتشار محطات التلفزيون في العالم العربي والإسلامي فقد أضحت اللغة العربية عنصراً مؤثراً في كثير من احتياجاتنا الاجتماعية وذلك بعد اكتشاف الباحثين أن وسائل الإعلام والتقنيات الجديدة تمثل بعداً جديداً في الحياة اللغوية بالإضافة إلى المؤثرات الأخرى فقد تبين أن ساعات وجود التلميذ في المدرسة على مدى عام كامل مقارنة بساعات تعرضه للمؤثرات الإعلامية في بعض الدول تصل إلي ضعف ساعات التعليم النظامي، وتسبب الاعتماد في المنطقة العربية على أفلام الحركة

سواء أكانت من الإنتاج السينمائي القديم أم من الإنتاج البرامجي التلفزيوني الجديد في جعل التلفزيون يقترب بشكل كبير من العامية. وطرحت تبعاً لذلك العديد من القضايا اللغوية في إطار وسائل الإعلام: منها مدى ارتباط المستوى اللغوي لكل برنامج بنوعية المتلقين في إطار "الذاتية الاجتماعية social identity" لهم وكيفية تحقيق التوازن مع متطلبات اللغة المشتركة.

وذا انتقلنا للحديث عن واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام في السودان ، فلن نجد الوضع يختلف كثيراً عن الدول العربية الأخرى ، على الرغم من محدودية المحطات التلفزيونية السودانية والإذاعات ، فالسودان هو العمق العربي المتوغل في أفريقيا ، والوصل الأفريقي الثابت في عمق كل الحضارات الوافدة كالحضارات الفرعونية وكل أثر ديني مسيحي وإسلامي[1] فانصهر الوافد مع المحلي المتنوع والمتعدد بتعدد إثنياته، فأنتج ثقافات متعددة ومختلفة بتعدد القبائل السودانية، فصار لكل قبيلة لغتها التي شكلت إرثها وإنتاجها الثقافي .

وبما أن الإذاعة والتلفزيون والصحافة شأنها شأن وسائل الإعلام الأخرى لها اتجاهات ومسئوليات اجتماعية تنطلق منها لخدمة المجتمع الذي تنتمي إليه بيئياً وسياسياً واجتماعياً ، واقتصادياً ، باعتبار أن هذه الوسيلة هي المرآة العاكسة لواجهة المجتمع حضارياً ، ولنشاط الإنسان الفاعل فيه بكل حيويته وعنفوانه ، وأن هذا الدور يحتملها مسئولية وتبعية أي اختلال أو أي اهتزاز في التوازن الحضاري بشكله العام والخاص .[2]

ولهذين الجهازين تقع المسئولية الكبرى في الحفاظ علي التراث الثقافي الأدبي والفني، المتنوع الألسن واللهجات، فكان من المعقول أن تشهد تلك الوسائل تنوعاً في اللغة المستخدمة فيها إرضاء لأذواق وتوجهات جمهورها .

وتعتبر الإذاعة السودانية ثاني وسائل الإعلام ظهوراً في السودان بعد الصحافة ، فقد ظهرت أبان الحرب العالمية الثانية أي في عام 1940م لنقل أخبار

---

[1]– عادل محمد الحسن حربي"فنون الأداء التمثيلي في السودان " مؤسسة أروقة للثقافة والعلوم ، الخرطوم . 2003م ص 18 .

[2]– غازي زين العابدين" الإعلام والمجتمع" الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1995م ص 11 .

الحرب وانتصارات الحلفاء ، وسميت إذاعة أمدرمان ، وكانت تقدم بالإضافة إلي الأخبار بعض البرامج الترفيهية علي الهواء لانعدام تقنيات التسجيل. أما التلفزيون فقد بدأ البث التجريبي عام 1962م ، وكان الإرسال علي الهواء وفي أواخر الستينات بدأ حفظ المواد في أشرطة التسجيل. وقد قام التلفزيون بالمساهمة في توثيق كل مناحي الحياة السودانية السياسية والاقتصادية الثقافية بكل ضروبها ، من مادية وفنون غنائية وتشكيلية تمكن الدارسين والباحثين من الرجوع إليها في أي وقت يحتاجونها فيه، وفي أوائل السبعينات القرن الماضي بدأ إنشاء محطات تلفزة إقليمية بدأت بود مدني وانتشرت ووصلت إلي كل عواصم الولايات والمحافظات . وبالتأكيد كان لهذه الوسائل أدوار إيجابية وأخرى سلبية فيما يتعلق باللغة العربية ، أيسرها تعدد اللهجات في البرامج المختلفة والأخطاء الشائعة التي تبث عبر تلك الوسائل .

وقد يعتقد البعض أن لغة الإعلام لغة تختلف كثيراً عن اللغات الأخرى حيث أنها لغة صورة في المقام الأول– بالنسبة للتلفزيون– وهذا صحيح من جانب ، ولكن الاعتقاد الخاطئ أن استخدام اللغة العربية الفصحى في هذا الإعلام يعد أمراً صعباً، فلغة الإعلام هي اللغة التي تخاطب جمهوراً مشتركاً لا يجمع منه أقوى من هذه اللغة الواحدة المشتركة العامة للبلاد العربية ، ولا تعدو اللهجات أن تكون أدوات ووسائل للتعبير البيئي الضيق ، فلغة الإعلام هي الفصحى السهلة الميسرة في مستواها العملي عن المستويين: العلمي التجريدي، والتذوق الجمالي، وهذا المستوى العملي الفصيح في اللغة يعين الرجل العادي على التزود بالثقافة في مفهومها العام، ويأخذ بيده إلى مجال من الفكر أوسع وأرحب ، ولا يسد على المثقف أو العالم طريقه إلى ما ينشده من معرفة أجود وخبرة أعمق. كما أن اللغة المذاعة مسموعة كانت أم مرئية تتميز بسمات يمكن أن تكون اللغة العربية خير معين لها أكثر من اللغات واللهجات الأخرى وذلك لما تتمتع به من رصيد معرفي زاخر.

وليس من الغريب وجود وضعيات ازدواجية مختلفة للغات ، وأن تكون لهذه الازدواجية آثار على اللغة واستعمالها في وسائل الإعلام. فالعربية تعرف ازدواجية العربية الفصحى والدارجة والعربية الوسطى. فالأمر لا يقتصر على منافسة اللغة العربية باللغات الأجنبية فقط، بل توجد منافسة أخرى للغة العربية على الصعيد

العملي والأدبي والإعلامي من قبل اللهجات العامية، وهذه المشكلة لا تقل خطورةً على اللغة العربية الفصحى، في تحطيمها من الداخل، إذا لم يحرص العرب على إيقاف اللهجات العامية عند الحد الذي يجب ألا تتعداه، حتى لا يتجاوز الشيء حده فينقلب إلى ضده .

فوجود اللهجات العامية في اللغات العالمية ليس مضراً في ذاته كما نرى، وهو عفوي، ويعبر عن جانب من جوانب الكائن الناطق، إلا أن الواجب يحتم علينا أن نضع كل شيء في مكانه، ولا نحمله أكثر مما يستطيع، فنحل العامية محل الفصحى، والفصحى قوامها القواعد والصواب، والتركيب النطقي في جملها. فهي وجدت لضرورة التفكير، والعامية وجدت لضرورة التعبير السريع اليومي التلقائي العاطفي. ومن هنا كان لكل شق من التعبير الفصيح أو العامي دور ووظيفة يؤديها خير أداء، ولكن الداء في محاولة إحلال العامية محل الفصحى، وليس العكس. فلا يمكن أن نلغي الفاعل أو المفعول من النحو، فالقضية ليست إجماعاً بين العلماء فحسب، وإنما هي قوام في العقل، فرض نفسه بقوة، وهو الذي فرض وجود مقاييس اللغة، المتمثلة في القواعد النحوية، كما يقول ابن خلدون. ويؤكد الدكتور طه حسين هذا الأمر في قوله: " الذين ينادون بإحلال العامية لسهولتها محل الفصحى لصعوبتها، هم أشبه بمن ينادون بتعميم الجهل لأنه سهل، وإلغاء العلم لأنه صعب المنال"[1]

فالثنائية التي نلاحظها في حياتنا الاجتماعية بين الفصحى والعامية هي ذلك الفارق في النحو الذي يجعل العامية عامية والفصحى فصحى، وهي مسألة طبيعية، لكن لها حدود يجب أن لا تتعداها. فالعامية لها دور ووظيفة تؤديها إلى جانب الفصحى، ولا ضير من بقائها ملتزمة بوظيفتها، والفصحى لها دور ضروري في الحياة الاجتماعية الراقية يجب أن تؤديه ولا تؤديه إلا إذا بقيت فصحى، ولا تبقى فصحى بدون نحو وقواعد. والتيسير يكون من الفصحى لخدمة الفصحى، وليس القضاء عليها وجعلها عامية أو استبدال العامية بها، فهذا هو الخطأ والخطر الذي يهدد الفصحى في وقتنا الحاضر، وليس الخطر كامناً في ارتكاب الخطأ أكثر مما

[1]– محمد الفاسي، التعريب ووسائل تحقيقه، بحث منشور في مجلة " الأصالة" (الجزائرية)، عدد 17، 1974 .

هو كامن في التمادي فيه، والدفاع عنه باختلاق أسباب مختلفة، أسخفها عدم فهم القراءة للكتابة الفصيحة والكلام الفصيح في التلفزيون أو الإذاعة أو الجريدة، حتى أصبحنا نقرأ في صفحات الصحف مقالات وأعمدة رأي قوامها اللغة العامية وأصبحنا نشاهد ونستمع إلى برامج تستخدم لغة مبتذلة مشوهة، فهذا هو الخطأ والتجاوز المرفوض الذي يجب أن يقاوم، لأن أبعاده وعواقبه ستكون وخيمة على اللغة العربية التي ندعي الاعتزاز بها ولا نعمل على المحافظة عليها، حتى في حالتها الراهنة، فضلاً عن العمل على تطوير استعمالها إلى الأحسن في وسائل الإعلام بصفة خاصة.

وإذا نظرنا إلى العامية – من زاوية أخرى – لوجدناها في الوقت الحاضر تمثل خطراً كبيراً على اللغة الفصحى كمقوم فكري واجتماعي للمجتمع العربي والأمة الإسلامية قاطبة. فهي من جهة لا تصلح نقطة التفاف لأبناء العالم العربي، بسبب اختلافها بين المناطق اختلافاً قد يصل إلى صعوبة التفاهم بين أفراده (من غير المتعلمين) كلهجات بلاد المغرب العربي، ولهجات الخليج العربي أو الشام مثلاً.

ومن هذا المنطلق إذا أردنا أن نعالج الوضع للتخفيف من أخطاره المذكورة يتعين علينا أن نعمل على تحقيق أقرب لقاء ممكن بين العامية والفصحى، على أن يكون هذا على حساب العامية (الفرع) وليس على حساب الفصحى (الأصل) والعمود الفقري للحضارة العربية الإسلامية والوحدة القومية أيضاً ذلك لأن العامية هي التي تختلف من قطر إلى قطر، وليس الفصحى التي أثبتت حتى الآن بأنها هي نقطة التفاف الأفراد، في هذه الأقطار المعبر عن مجموعها، بالعالم العربي، والأمة العربية.

على أننا إذا أردنا أن ننهج نهجاً عملياً في تقريب الهوة بين العامية والفصحى وتعميم الفصحى كلغة للحديث في وسائل الإعلام، لا نقبل من المتحدث بالفصحى أن يستعمل في حديثه من الألفاظ والتعبيرات ما نجده محشواً في بطون كتب الأدب العربي القديمة ودواوين الشعر الجاهلي مما كان ينتقيه الأديب لإظهار وجوه الإبداع اللفظي والبياني، وليبرز المعنى الذي يريده بشكل هو في الواقع إخراج فني، وإنما يجب على الإعلامي الذي يعيش في عصر السرعة والتطور أن يفرق في تعابيره بين

لغة الأدب التي هي فن وإبداع، ولغة الحديث اليومي العادي، ذلك أنه إذا كانت لغة الأدب تحتاج إلى محسنات جمالية لتظهر في شكل فني مطلوب فإن اللغة الفصحى المطلوبة للكلام والتعبير العادي، يجب أن يكون عمادها الأول والأخير هو البساطة واليُسر، والجدير بالذكر أن المعمول به في سائر البلدان التي نجحت في التوحيد بين لغة الأدب المنمقة (وهي لغة الكتابة الفنية) ولغة الحديث المبسطة والتي هي في نفس الوقت لغة الكتابة العادية، هو التبسيط والتعريب، ونعتقد أن العرب لو ساروا على هذه الطريقة بجد وإخلاص ووعي، لوصلوا قبل مضي زمن طويل إلى تحقيق أسلوب عربي مبسط في الحديث يصلح أن يكون أسلوب كتابة وحديث في آن واحد دون أي تعثر (مثلما هو شأن لغة الصحافة المكتوبة والمنطوقة في معظم أقطار العالم العربي). وقد أثبتت السنوات الأخيرة أن أبناء العالم العربي على استعداد لتقبل هذا الأسلوب إذا تعودوه لمدة كافية، وخير مثال لذلك هو اللغة الفصحى المستعملة يومياً في المدارس والجامعات مع المتعلمين، ولغة الأحاديث والنشرات الإخبارية والبرامج الإذاعية التي تتوخى البساطة إلى حد كبير، والتي بإمكانها أن تكون صلة وصل ناجحة بين لغة الجامعة والجامع، ولغة المعمل والشارع، وبذلك نسير في طريق التوحيد أو التقريب بين الفصحى والعامية، والقضاء على هذه الثنائية المستفحلة في غياب الوعي القومي لدى بعض المثقفين العرب والقائمين على شؤون التوجيه والتربية والتعليم والإعلام.

ولا ننكر أن اللغة الفصحى تتميز بسموها الرفيع الذي جعلها تحتاج إلى لغة مساعدة على صعيد العمل، يقول الأستاذ كمال الحاج: " نحن نقول بأن العامية فصيلة لسانية قائمة بذاتها، هي لنوع خاص من حياة الوجدان، لها نظامها الصوتي والتركيبي، لها مفرداتها واقتباساتها وقياساتها أيضاً، ونقول في الوقت ذاته بأن الفصحى فصيلة لسانية قائمة بذاتها، هي لنوع خاص من حياة الوجدان لها نظامها الصوتي والتركيبي. ومن الخطأ جداً أن نُرجع إحداها إلى الثانية. هما فصيلتان من لغة واحدة، مثلهما مثل ثنائية الجنس والعقل من الإنسان الواحد، هذه الثنائية تخلق نوعاً من التوازن. هكذا العامية والفصحى"[1] . وقال في ذلك أحد المجمعيين العرب :

[1]– كمال الحاج "فلسفة اللغة" دار النشر للجامعيين، بيروت، 1956، ص 257.

"من النقائص التي تُنسب للغة العربية ما يسمى بالازدواجية، وهي أن الشخص العربي يتكلم لغة ويكتب لغة أخرى، هذا صحيح، ولكن في هذا الادعاء مبالغة ومغالطة، وذلك لأن الفرق بين العامية والفصحى ليس بهذه الدرجة حتى يسمى كل ما نتخاطب به وما نكتبه لغة، بل باستثناء الإعراب وبعض المفردات فهما لغة واحدة. وكل لغات الدنيا تتسم بهذه الفوارق، فهل العامية في فرنسا مثلاً ولغة الكتابة ليس بينهما بون لا يقل عما بين لهجاتنا من جهة وبين لغتنا الفصحى من جهة أخرى، بل أرى الفرق بين ما يتكلمه عمال ضاحية باريس، ولغة الشاعر بول فاليري يفوق بمراحل الفرق بين ما يتكلمه العامل الجزائري وما ينظمه من شعر الشاعر مفدى زكريا"[1].

والخلاصة أن لا خوف على اللغة الفصحى من العامية ، إذا لزمت كل واحدة منها حدودها ووظيفتها الميسرة لها. أما الخطر – كل الخطر– فهو أن تتقمص العامية شخصية الفصحى فتضيع العامية والفصحى كلاهما معاً، كما قال الجاحظ : "متى سمعت – حفظك اللّه – بنادرة من كلام العرب فإياك وأن تحكيها إلا مع إعرابها ومخارج ألفاظها، فإنك إن غيرتها بأن تلحُن في إعرابها وأخرجتها مخرج كلام المولدين والبلديين خرجت عن تلك الحكاية، وعليك فضل كبير وكذلك إذا سمعت بنادرة من نوادر العوامّ وملحة من ملح الحشوة والفطام، فإياك وأن تستعمل فيها الإعراب وأن تتخيل لها لفظاً حسناً أو تجعل لها من فيك مخرجاً سرياً فخماً شريفاً، فإن ذلك يُفسد الإمتاع بها ويُخرجها من صورتها ومن الذي أريدت له ويُذهب استطابتهم إياها واستملاحهم لها"[2].

إن العامية في حياة الأمم واقع لا يمكن نكرانه أو القفز عليه، فهي في جميع الحالات تمثل جزءاً من شخصيتها، بسلبياتها وايجابياتها، مع ذلك ينبغي لنا أن نؤكد حقيقة هامة، وهي أن العامية لا يمكن اعتبارها رافداً يغذي العربية، بل قد تشوه حقيقتها، وتقوض أعمدتها وأصولها إن لم نحسن التعامل معها، فالعامية من الناحية الاتصالية قد تؤدي دوراً محدوداً جداً، فقد تؤدي وظيفتها الخاصة بالفهم في حدود

---

[1]– محمد الفاسي، التعريب ووسائل تحقيقه، بحث منشور في مجلة " الأصالة" (الجزائرية)، عدد 17، 1974.

[2]– الجاحظ "البيان والتبيين" ج 1، القاهرة، 1947، ص 159.

الملاحظة التي تلهج بها، بيد أنه يتقلص دورها كلما ابتعدنا عن موطن اللهجة ، وحتى محاولات فهمها يظل صعب المنال، في حين إذا تعلق الأمر بالعربية الفصحى، فالقواميس التي وجدت لهذا الغرض يمكن أن تقدم خدمات جليلة لمن يريد فهمها أو التعمق فيها، ويجب التنبيه أيضاً إلى أن تهذيب وصقل العامية أو ترقيتها لا ينبغي أن يتم إلا من لدن خبير بأسرار اللهجة واللغة الفصحى ، كما يجب في كل مسعى.

وإذا كانت العامية تستمد ألفاظها من ينابيع لا حصر لها، وإذا كانت وسائل الإعلام السمعية والبصرية تشكل المصدر الأساسي لتداول الألفاظ والمفردات ، فمن الأنفع استغلال هذه الوسائل كل واحدة حسب طبيعتها، من أجل تزويد الناس برصيد لغوي جديد يساهم في ترقية لهجاتهم أو يصحح نطقهم للألفاظ العامية ذات الأصول العربية.

وتأسيساً على ما سبق يمكننا القول :إن وجود الفصحى إلى جانب اللهجات المحلية أمر طبيعي وغير خطير في ذاته، ويمكن القضاء على جوانبه السلبية المذكورة بالوعي، والابتعاد عن الإقليميات والحساسيات الجهوية الضيقة والمدمرة، في عصر يعمل فيه الواعون على اصطناع كل عامل من شأنه أن يجمع بين الشعوب والدول في معسكرات واحدة وقوة واحدة، ونحن عندنا عوامل طبيعية قوية وفي مقدمتها هذه اللغة العربية، فأقل ما يجب علينا القيام به هو الحفاظ على ما هو موجود منها وذلك أضعف الإيمان، وإننا إذ نرفض رفضاً مطلقاً وقاطعاً إحلال اللهجات العامية محل الفصحى في الحاضر وفي المستقبل لكل الاعتبارات المذكورة، فإن إحلال الفصحى محل العامية في أقطارنا العربية، وإن كان صعباً فهو أمر مرغوب فيه، وممكن الحصول عليه بالإرادة القوية والنيات الحسنة وصدق العزائم على الارتفاع بالقوم إلى مستوى هذه اللغة وليس النزول بهذه اللغة إلى مستوياتهم الدونية ، ومن سخريات القدر أن الكثير من الذين ينادون بتدريج الفصحى، بحجة عدم فهم العوام لها، هم أنفسهم الذين يخاطبون شعوبهم باللغات الأجنبية في أجهزة إعلامهم الرسمية والشعبية، وكأن هذه الشعوب العربية المسلمة تفهم الفرنسية

والإنجليزية أكثر مما تفهم لغة القرآن التي يستمعون إليها يومياً، ويمارسونها في نسبة عالية منهم أثناء تأدية الصلاة .

لا يختلف أحد على أن اللغة وعاء فكري وأن اللغة العربية تحديداً يمكن استخدامها في إعلامنا المرئي وقد تقدم ذلك في هذا البحث لكن البعض يختلف في أنه لا يمكن استخدام اللغة العربية الفصحى بشكل مطلق ويبررون ذلك بقولهم: إنه من الممكن استخدام اللغة العربية الفصحى في التقديمات والبرامج السياسية والإخبارية لكن من الصعوبة بمكان استخدام الفصحى في حوارات حياتية فيكون من الأجدى استخدام لغة قريبة من الناس قريبة من اللغة المحكية لكن دون التوسط في هذه اللغة المحكية. ولا شك في أن التحرير للإذاعة والتلفاز يقتضي فهم الخصائص الصوتية للغة ولمفرداتها بحيث يعاون المقدم على الهواء على تحقيق الوضوح والإيناس في رسالته ، وفي هذا الخصوص فإن لغة المادة الإذاعية المرئية مستمدة إلى حد كبير من المادة الإذاعية المسموعة وبالرغم من أن الأساليب تختلف في الخدمات التحريرية المختلفة، إلا أن الخصائص الصوتية للغة أمر مشترك بالنسبة لها جميعاً.

والمتتبع لوسائل الإعلام في عالمنا العربي والإسلامي بصورة عامة – والسودان بصورة أخص– يجد أن الكثير منها قد سلكت العامية في طرحها وبرامجها ، بدعوى السعي إلى الرواج ، والرغبة في التواصل مع الجمهور باستعمال لغته التي يفهمها، والادعاء بقصور اللغة الفصيحة عن مواكبة التطور المعاصر وعجزها عن مخاطبة الناس. وتبعاً لذلك ازداد استخدام اللهجات المحلية في تقديم البرامج في حين يندر أو يقل استخدام اللغة العربية الفصحى، والتي كان من الممكن أن تكون القنوات الفضائية أفضل الأوعية التي تعيد الحياة لها على ألسنة المشاهدين العرب، فمع انتشار الفضائيات العربية أصبحت اللهجات العربية أكثر شيوعاً في إطار الرغبة في تأكيد وجود الثقافات الفرعية داخل الثقافة العربية الأمر الذي يقوض أحد أسس الوجود العربي ذاته ، ويدعم تناحر الثقافات العربية الفرعية، في الوقت الذي كان من الأفضل فيه استغلال الرسالة الإعلامية للفضائيات العربية بما يخدم اللغة العربية ويساهم في الارتقاء بها، من خلال ضبط النشاط التلفزيوني وإخضاعه للسياسة

التربوية الشاملة ، و إنتاج المصطلحات العربية وترويجها إعلامياً والمتابعة المستمرة لأنشطة المجامع اللغوية ومراكز التعريب وتوظيف جديدها إعلامياً حتى تجد هذه المفاهيم طريقها للذيوع الجماهيري ، وتكون اللغة العربية أكثر مواكبة للتطور المعرفي والتقني للحضارة المعاصرة، وتعفي المستعملين والناطقين بالعربية من توظيف لألفاظ أجنبية للتعبير عن هذه المنتجات الحديثة .

علينا استثمار الثورة الإعلامية ، ومن خلالها موجة البث الفضائي العربي في تعزيز الوحدة العربية والعمل على إعادة الانسجام للنسيج اللغوي، وتجنب الدعوات الرامية إلى توسيع هوة الخلاف العربي من خلال تمزيق النسيج اللغوي إلى مجموعة من اللهجات المتنافرة التي تبث الفرقة أكثر مما تجمع الشمل العربي . ولن يتم ذلك إلا بتنمية القدرات اللغوية لدى المذيعين وتنقية الفضائيات من شوائب الخطأ اللغوي، ومما لاشك فيه أن التزام القائمين على الإعلام بقواعد اللغة من شأنه أن يضبط التطور اللغوي ويضعه في مجراه الصحيح ، ودون ذلك فإن اللغة مهددة بالتحول إلى مجموعة من البرك الآسنة التي تشوه اللغة وتجعلها عرضة للأمراض والأوبئة

والحقيقة أنه لا يُطلب من رجل الإعلام أن يتحدث إلى الجمهور بلغة فصيحة غريبة، بأن يبالغ في التقعر والتفاصح، وإنما أقصى ما يُطلب منه هو احترام قواعد اللغة والمعايير المنظمة لها، مما يضفي على أسلوبه مسحة من الأناقة والجمالية، وينأى به عن الإسفاف والرداءة والقصور، وعليه يجدر بمن يتصدى لمهنة الإعلام أن يُحسن التقدير في إبلاغ رسالته إلى الجمهور بحيث يوصل محتواها إلى المتلقي دون التجني على اللغة تطرفا أو قصورا.غير أن هذا لا يعني أن في إمكان محبي اللغة العربية، وهم كثر كما نعتقد في طول العالم العربي وعرضه، السكوت دائماً عن تلك المجزرة اليومية التي تنحر اللغة العربية في كل ساعة ودقيقة على الشاشات الصغيرة وفي الإذاعات والصحف في معظمها، إن لم يكن في مجملها.

لعل الناظر لواقع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة في عالمنا العربي والإسلامي يلاحظ كثرة الأخطاء اللغوية في الممارسة المهنية ، فلا يكاد أحد ينجو من الوقوع في أخطاء لغوية وبخاصة المذيعون ومقدمو البرامج ، وهذه الأخطاء وإن

بدت ساذجة صغيرة إلا أنها بمرور الوقت تمثل مهدداً للغة عند الصغار الذين يشبون على هذه الأخطاء ويصبح من الصعب معالجتها لاحقاً ، وقد يرى البعض أن هذه مسائل شكلية وهنا يكمن الخلل بل والمصيبة لأن إهدار اللغة هو إهدار لديننا الإسلامي وهويتنا العربية وتراثنا وثقافتنا واستهانة كبيرة لا يمكن أن نكف عن لفت النظر إليها ، فالتماس بعض العذر للمذيعين لا يكون على حساب الكمال اللغوي لما للإعلام من أثر في الارتقاء بلغة الناس أو الانحدار بها. وكل ذك ناتج بلا شك عن سوء استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام .

الآثار الايجابية والسلبية التي تركتها وسائل الإعلام المرئية في اللغة العربية :

لا ينكر أحد أثر الوسائل الإعلامية المرئية على الفرد والأسرة والمجتمع سواء كان ذلك الأثر بالسلب أو بالإيجاب، وعندما يتعلق الأمر باللغة العربية فمن الضرورة أن تكون هناك أثار إيجابية تركتها وسائل الإعلام الثلاث في اللغة العربية، منها تنبيه الوعي، وخلق نوع من "التقريب" الفكري والشعوري والسلوك الاجتماعي ، والقضاء إلى حد كبير أو على الأقل التخفيف الحقيقي من الفروق اللغوية بين اللهجات العامية المختلفة، على مستوى الشعب الواحد، وكذلك على مستوى مجموعة من الشعوب ذات لغة مشتركة كالشعوب العربية مثلاً. وطرح "اللغة الإعلامية" كأداء تعبيرية للمفكرين والكتاب والمتحدثين في المذياع والتلفاز وهي لغة تتسم بالسهولة والمباشرية، والتخفيف من القوالب التراثية وتجنب المقدمات الطويلة والمحسنات اللفظية والبيانية إلى حد التخلص التام منها في أغلب الأحيان ، علاوة على تزويد العربية بكثير من الألفاظ والتراكيب الجديدة، وكثير منها مترجم على اللسان الأجنبي وفي ذلك ما فيه من توسيع آماد العربية، وتنمية معجمها اللغوي.

وفي المقابل برزت الكثير من السلبيات ، ومنها الإعلانات وخصوصاً المعروضة على التلفزيون فقد مثلت انتصاراً للعاميات وترويجاً للغات الأجنبية، ونشراً للنطق المعيب لكلمات العربية، وإفسادا للذوق الفني والحس اللغوي. وبرزت أخطاء المفكرين وقادة المجتمع في الإذاعة والتلفزيون بخاصة وخطأ "الكبير" من المفكرين والقادة والكتاب أشد خطراً من أخطاء "العاديين" لأن الآخرين يتلقونه ويستخدمونه مطمئنين إلى صحته وسلامته ؛لأنه صدر من "علم مشهور".

ولا يقتصر استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام في القضايا النحوية والأسلوبية فاللغة العربية ذاخرة بالشعر والنثر والأدب. وكلها معارف ثقافية يمكن أن تعين المقدم التلفزيوني في تقديم البرامج فضلاً عن أهميتها في القصص الإخبارية حيث يمكن الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي عند بناء تقرير أو قصة إخبارية ذات طابع درامي تشويقي.

وبالتالي يمكن أن نقول أن هناك العديد من المهارات التي تصلح لبعض البرامج التلفزيونية كالبرامج الحوارية ذات الطابع الثقافي والفني وبالتالي قد لا نحتاج إلى العامية ويمكن أن يكون رداً عملياً على الذين يقولون أن اللغة العربية الفصحى في المجال النحوي فقط وفي نشرات الأخبار،إذ أن بمقدار التراث المعرفي الذي تحظى به اللغة العربية أن نفرد مهارات اللغة العربية وآدابها حسب طبيعة البرنامج.

وفي الختام يجدر بنا أن نضع نقاطاً تساعد في الارتقاء باللغة العربية في وسائل إعلامنا العربية ، وأن نسِّخر تلك الوسائل لخدمة اللغة العربية ، وليس العكس، فوسائل الإعلام – في وقتنا الحاضر تساعد في تشويه وتدمير اللغة العربية وليس تطويرها ، ولتلافي هذا الأمر يوصي الباحث بالآتي :

1- تشجيع مجامع اللغة العربية في الإسهام بالبحوث العلمية في وسائل إعلامنا المحلية.

2- تعيين لغويين في المجامع اللغوية في وسائل إعلامنا المرئية للارتقاء بهذه الوسائل.

3- ضرورة تطوير مناهج اللغة العربية خصوصاً في كليات الإعلام.

4- إعداد أدلة تلفزيونية للبرامج بإشراف لغويين بهدف تطوير هذه البرامج.

5- إقامة مؤتمرات لمناهج اللغة العربية باستمرار لمواكبة التطورات في العلوم الاجتماعية وخصوصاً الإعلام.

6- ضرورة التنسيق بين علماء اللغة والنفس والإعلام في بناء مناهج إعلامية نظرية وتطبيقية.

7- ضرورة التنسيق بين وسائل الإعلام العربية والإسلامية فيما بينها لتبادل الخبرات والتجارب.

8- ضرورة تدريب الإعلاميين في مجال اللغة العربية إذاعة وإعداداً وتقديماً وكتابة.

المصادر والمراجع

1-الجاحظ "البيان والتبيين" ج 1، القاهرة، 1947.

2-ساطع الحصري " ما هي القومية" دار العلم للملايين، بيروت، بدون تاريخ.

3-السيد خضر"اللغة العربية: مشكلاتها وسبل النهوض بها " ط1، د.ن، 2003م.

4-صالح العقاد" دارسة مقارنة للحركات القومية في ألمانيا، إيطاليا، الولايات المتحدة وتركيا" معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1967.

5-عادل محمد الحسن حربي"فنون الأداء التمثيلي في السودان " مؤسسة أروقة للثقافة والعلوم ، الخرطوم ، 2003م .

6-غازي زين العابدين" الإعلام والمجتمع" الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1995م .

7-كمال الحاج "فلسفة اللغة" دار النشر للجامعيين، بيروت، 1956.

8-محمد الفاسي" التعريب ووسائل تحقيقه" بحث منشور في مجلة " الأصالة" (الجزائرية)، عدد 17، 1974 .

9- محمد المبارك "اللغة وخصائص العربية"دار الفكر الحديث،بيروت،د. ت.

10- نور الدين حاطوم "تاريخ القوميات في أوروبا" د.ط، د.ت، الجزء 3.

الإصدارات :

1- مجلة "الفكر" التونسية، السنة الخامسة

2-صحيفة " المجاهد" الجزائرية"، 1996/09/24.

3- كتاب الدورة الثانية والأربعين لمجمع اللغة العربية المنعقد بالقاهرة في 1976/02/23.